KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

الهياكل التنظيمية للمنظمة الخاصة بالجائر 1947–1950

Organizational structures of the special organization In Algeria (1947–1950)

* د/ بن العيفاوي علي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

المدرسة العليا للأساتذة –مستغانم .

benlaifaoui.ali@gmail.com

المجلد: 09 العدد: 02 السنة : ديسمبر 2024م الصفحات 130–139

تاريخ الارسال 2024/11/27 تاريخ القبول 2024/12/08 تاريخ النشر 2024/12/14م

مقدمة :

بعد مجازر 8 ماي 1945 التي ارتكبها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين المدنيين العُزل في كل من مدن سطيف وقالمة وخراطة في الشرق الجزائري وما خلفته من عشرات الألاف من الضحايا الأبرياء بادرت الحركة الوطنية ممثلة في التيار الاستقلالي بقيادة احمد مصالي الحاج (1898-1974) الى تأسيس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ديسمبر 1946 وجناحه العسكري المنظمة الخاصة في فبراير سنة 1947 من أجل خلق توازن بين العمل السياسي والعمل العسكري ضد المستعمر الفرنسي ، خاصة بعد تأكد قادة التوجه الاستقلالي ان العمل السياسي لا يُجدى وحده ضد المستعمر المتعنت والمتغطرس لذا وجب ربطه بالعمل المسلح لتحقيق مطالب الشعب الجزائري ممثلة في الاستقلال واسترجاع السيادة المسلوبة منذ 1830 .

تأسيس المنظمة الخاصة 15-16 فبراير 1947:

على الرغم من أن تاريخ انعقاد مؤتمر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية متفق عليه انه كان بين 15 و16 من شهر فبراير سنة 1947 الا أن أحد أعضاء هذا الحزب الباريزين المسمى بن يوسف بن خدة يؤكد في كلامه على أن تاريخ هذا انعقاد هذا المؤتمر.

كان بين 15 و17 من شهر فبراير وفي نفس السنة المذكورة انفًا([1]) وتمخض عنه الإعلان عن تأسيس جناح عسكري يتبنى العمل المسلح أُطلق عليه إسم المنظمة الخاصة .

---

1 – بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر طبعة 2، 2012 ص .462.

كان من الضروري على التيار الوطني الثوري ان يتجاوز مرحلة الاضطرابات الشعبية ويمر الى الثورة المسلحة ، وذاك حلم قديم راود معظم قادة النجم و حزب الشعب الجزائري في تكوين مجموعة مسلحة.

وأثناء مؤتمر 15-16 فبراير 1947([2]) قررت قيادة حزب الشعب الجزائري ([3]) وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ([4]) برمتها مبدأ إنشاء منظمة خاصة تكون قوة الصدام لحزب الشعب الجزائري ([5]) .

كانت المنظمة الخاصة التي تمخضت عن مؤتمر الحزب في طور الولادة ([6]) هذا الصراع الكبير الذي خاضه مصالي الحاج ضد اليسار الغبي ، يقصد به الجناح المعارض الكبير والمنافس الرسمي في الحزب للزعيم مصالي الحاج ، ممثلا في شخص محمد لمين دباغين ([7]) سيتواصل خلال انعقاد مؤتمر

2- عُقد هذا المؤتمر من أجل البت في المشاركة في الانتخابات سنة 1947 وقد تمت الموافقة على المشاركة من خلال التصويت ب29 صوت للانتخابات مقابل 24 معارض لها ، أنظر في ذلك

مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، منشورات المركز الوطني في البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998 ، ص 71.

3تأسس هذا الحزب في 11 مارس 1937 بقيادة أحمد صالي الحاج(1898-1974).

4- تأسست حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ديسمبر 1946

5- محفوظ قداش والجيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات ، ترجمة أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2012 ص 119

6-حسين آيت أحمد : روح الاستقلال ، مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد جعفر منشورات البرزخ ، 2002، ص 148.

-ولد محمد لمين دباغين في حسين داي بالعاصمة سنة 1917 من عائلة ميسورة الحال ، دخل كلية الطب ثم ان انضم لحزب الشعب سنة 1939، طالب بإدخال إصلاحات على الحزب مما جعله المعارض الكبير والمنافس الرسمي للزعيم مصالي الحاج ، توفي في 23 يناير سنة 2003 أنظر في ذلك 148

7- **Benjamin Stora** : dictionnaire biographique de militants Nationalistes Algériens 1926-1954, éditions l' Harmattan Paris ,1985 pp 281.

حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 15 فبراير 1947 ألذي اعتمد منظمة سرية شبه عسكرية ([8]) وأمام تسلط المستعمر وسياسته الجائرة لم يكن أمام حزب الشعب الا الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لنيل الاستقلال فجاء مؤتمر 15-16 فبراير الذي انعقد في بوزريعة الذي كان من قراراته الهامة تأسيس المنظمة الخاصة التي ستكون نواة الحرب التحريرية سنة 1954([9]).

إن ميلاد ذلك التنظيم العسكري السري الذي طالما انتظره الشباب الثوري المناضل داخل الحركة والأمل الذي راودهم منذ دخولهم معترك النضال السياسي داخلها وقد اطلق اسم المنظمة الخاصة على هذا التنظيم وكان الغرض منها اعداد إطارات لجيش الثورة وقد كان محمد بلوزداد([10]) الملقب بسي مسعود هو أب المنظمة الخاصة ([11]) ، لكن تم استخلافه بحسين آيت أحمد (1926-2015) سنة 1949 نظرا للظروف الصحية الصعبة التي كان يعاني منها محمد بلوزداد .

وهكذا أصبحت المنظمة في وضعية جيدة وواصلت تدريباتها التي كانت تتم في منطقتي شرشال الساحلية وعين وسارة الواقعة في الهضاب العليا ([12])، لكن ما تم فصل آيت أحمد من رئاسة المنظمة الخاصة عندما ظهرت الأزمة البربرية سنة 1949وتم استخلافه بأحمد بن بلة (1916-2012) في مارس 1950.

-8 -Benjamin Stora : **Messali Haj (1898-1974) pionnier du Nationalisme Algérien**, éditions l' Harmattan Paris 1982, p 203

9-عمورة عمار : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة الجزائر ، 2002 الطبعة الأولى ص 183 -

– محمد بلوزداد ولد بالعاصمة سنة 1924 وانخرط في حزب الشعب الجزائري في سنة 1943 ، اصبح عضوا في المكتب السياسي لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مكلف بالتنسيق ، وتم عقد اجتماع للحزب في منزله بالقبة في العاصمة يوم 13نوفمبر 1947تم تكليفه برئاسة المنظمة الخاصة . أصيب بمرض السل وتوفي في باريس في 14 يناير 1952 ، انظر في ذلك :

-10 Benjamin Stora **: dictionnaire biographique de militants Nationalistes Algériens 1926-1954**, op.cit. p 271 .

11-مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** - دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2003 ص 108

12-- مصطفى هشماوي **: مرجع سابق** ص 76

شروط الإنضمام للمنظمة الخاصة :

لقد كانت عملية الانخراط في المنظمة الخاصة تتضمن وفق شروط قاسية تتسم بالصعوبة والخطورة ، فالتجنيد النهائي في صفوف المنظمة يتم عبر انتقاء مبني على معايير عديدة أولها :

النضال والوفاء للحزب أي من كان له عمل مستمر داخله من أجل الجزائر ولم تكن الأقدمية تؤخذ بعين الاعتبار .

أما الشرط الثاني تمثل في الشجاعة والإقدام التي يجب ان يتحلى بها العضو في المنظمة ، بينما الفتوة والشباب فكانت الشرط الثالث نظرا لأن المناضلين الشباب لهم ديناميكية وقدرة على التأقلم إضافة الى ذلك لم يكونوا يتحملون مسؤوليات عائلية ([13]).

وقد جمعت المنظمة في صفوفها بين 1000-1500 رجل بعد ان تم تكوينهم العسكري نظريًا وعمليًا، فالبعض كلف بمهام خطيرة مثل الهجوم على بريد وهران في 04 ابريل 1949 الذي نفذه احمد بن بلة وحسين آيت أحمد مع مجموعة من المناضلين الأخرين مثل حمو بوتليليس وسويداني بوجمعة وبمساعدة جلول نميش الذي كان موضفا بدار البريد بوهران والذي قدم معلومات قيمة للمناضلين المهاجمين على البريد وتم الاستيلاء على أموال قدرت بأكثر من ثلاثة ملايين(3178000 فرنك فرنسي قديم)من أجل شراء السلاح من ليبيا ([14]) .

الهياكل التنظيمية للمنظمة الخاصة :

تم خلق تنظيم شبه عسكري للمنظمة الخاصة من أجل تسهيل عملية التدريب العملي والنظري و تألفت من :

---

[13] - حسين أيت أحمد : **مصدر سابق** ، ص 148 -

14 – محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر 1830-1954**، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر 2008 ص 365

1/ المجموعة وتضم أربعة عناصر بما فيهم القائد

2/ الفصيلة وتضم ثلاث مجموعات إضافة الى القائد

3/المفرزة وتضم ثلاث فصائل إضافة الى القائد .

وقد تم وضع برنامج للتدريب العسكري ضم 12 درسًا ، تتمحور هذه الدروس حول كيفية استخدام الأسلحة والقتال الفردي وحرب العصابات ، وتم فتح الدورة التدريبية الأولى في يناير 1948وتكللت بالنجاح ، بينما انطلقت الدورة الثانية في شهر أوت من نفس السنة وخلال الفترة التدريبيةإرتأت قيادة المنظمة الخاصة وعلى راسها محمد بلوزداد إضافة مصلحة اتصال لا سلكي وقسم للمفرقعات وآخر للاستخبارات والاستعلامات ، وتم عرض الموضوع على المكتب السياسي فتمت الموافقة بالاجماع على المطلبين بينما تم التحفظ على مجال الاستخبارات ، أما الجوانب التي بقيت مستعصية على المنظمة الخاصة فتتمثل في التسليح وتوفير المال ([15]) .

وأمام ملاحقة البوليس الفرنسي لأعضاء المنظمة والمناضلين في صفوفها بادرت الى اتخاذ إجراءات وترتيبات للدخول في مرحلة جديدة والتي كان من ملامحها ومظاهرها الرئيسية فصل جميع اطاراتها من مناضلين ومنخرطين مع اعلان فصلهم لينجوا من تلك الملاحقة وهكذا أصبحت المنظمة في وضعية جيدة وواصلت تدريباتها التي كانت تتم في منطقتي شرشال الساحلية وعين وسارة بالهضاب العليا([16]) (

وقد كان تعداد أعضاء المنظمة الخاصة والمناضلين في صفوفها غير مضبوط فقد تراوح بين 1750 الى 2000 عضو ([17]) .

15–مصطفى هشماوي : **مرجع سابق** ، ص 74

16– المرجع نفسه ، ص 76

.بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989** ، ج1 دار المعرفة ، الجزائر 1983 ص 474 –

17

أما قيادة الأركان فقد مرت بثلاث مراحل هامة هي كالآتي :

1/قيادة الأركان الأولى 1947-1948:

فقد تشكلت من الأعضاء الذين أسندت لهم مهام ومناطق مختلفة من الوطن :

الرئيس: محمد بلوزداد

مساعد الرئيس : حسين آيت أحمد مكلف بمنطقة القبائل

محمد بوضياف : القطاع القسنطيني

جيلالي رجيمي : منطقة العاصمة 1 وتضم العاصمة ومتيجة والتيطري .

أحمد بن بلة : القطاع الوهراني .

عبد القادر بلحاج : العاصمة 2وتضم مناطق الشلف والظهرة (مستغانم).

وما لبثت المنظمة الخاصة ان جددت قيادة الأركان بعد تدهور الوضع الصحي للرئيس محمد بلوزداد وتم اعفاءه من المنصب .

2/قيادة الأركان الثانية 1948-1949:

الرئيس : حسين آيت أحمد

محمد بوضياف : القطاع القسنطيني

جيلالي رجيمي : العاصمة 1 (العاصمة والتيطري ومتيجة والقبائل).

محمد ماروك : العاصمة 2 (الشلف ومنطقة الظهرة بما فيها مستغانم).

احمد بن بلة : القطاع الوهراني

عبد القادر بلحاج : التفتيش العام والتدريب ([18]).

---

18 بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954** ، مصدر سابق ص 476

وعندما ظهرت الأزمة البربرية سنة 1949 تم ابعاد حسين آيت أحمد من قيادة أركان المنظمة الخاصة للاشتباه في ضلوعه فيها .

3/ قيادة الأركان الثالثة 1949-1950:

الرئيس : أحمد بن بلة

جيلالي رجيمي : العاصمة 1 (العاصمة –متيجة –التيطري –القبائل).

عبد الرحمن بن سعيد : القطاع الوهراني .

محمد بوضياف : القطاع القسنطيني

المساعد : العربي بن مهيدي .

أحمد محساس : العاصمة 2 (الشلف – منطقة الظهرة).

عبد القادر بلحاج : التدريب العسكري والتفتيش العام ([19]).

قضية تبسة 18 مارس 1950:

أرسلت قيادة المنظمة الخاصة كومندوس لتأديب أحد قدماء المناضلين المدعو عبد القادر خياري([20]) الذي قام بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة وأعضائها حيث تم اختطافه لكن تمكن من الفرار وسارع الى إبلاغ مصالح البوليس عن وجود شبكة شبه عسكرية تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، حيث قم البوليس الفرنسي يومي 18-19 مارس باعتقالات واسعة في صفوف المناضلين وقد توسعت لتشمل كل أرجاء البلاد وتوالت أساليب الاعتقالات والاستنطاق والتعذيب ، و في 31 مارس 1950 بلغ عدد المعتقلين 155 مناضلا وبعد شهرين أي في 31 ماي 1950 بلغ عددهم 500 مناضلا ([21]).

---

[19] بن يوسف بن خدة : المصدر نفسه ، ص 476

[20]. مصطفى هشماوي : مرجع سابق ص 78

[21] بن يوسف بخدة : المصدر السابق ، ص ص 214-215 -

لكن مصادر السلطات الفرنسية ذكرت أن عدد المعتقلين كان 363 فقط([22]).

وفر عدد كبير من مناضلي الحزب والمنظمة الخاصة الى الجبال والى دول أخرى حيث كانت القاهرة وجهة العديد من القادة البارزين مثل محمد خيثر وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد حتى اندلاع ثورة نوفمبر سنة 1954.

وبذلك انتهت مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية لتمهد للكفاح المسلح وثورة التحرير ضد المستعمر الفرنسي بين 1954 -1962 حيث كلل هذا الكفاح الدائم بالاستقلال بعد توقيع اتفاقية ايفيان في 18 مارس بين وفد جبهة التحرير الوطني والمستعمر الفرنسي وإعلان وقف إطلاق النار بين الطرفين يوم 19 مارس 1962([23]) ليتم وضع حد لصراع طويل دام 132 سنة من المعاناة والظلم والاستبداد ضد شعب أعزل ومسالم يبحث عن العيش بسلام في مكان تحت الشمس .

المصادر والمراجع :

- آيت (أحمد) حسين : روح الاستقلال ، مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد جعفر منشورات البرزخ الجزائر ، 2002

- بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر طبعة 2، 2012

[22]بشير بلاح : **مرجع سابق** ، ص 474

23-بن يوسف بن خدة : **نهاية حرب التحرير بالجزائر إتفاقيات إيفيان** ، تعريب لحسن زغدار ومحا العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1987 ص 38

- بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير بالجزائر إتفاقيات إيفيان ، تعريب لحسن زغدار ومحا العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1987

- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج1 دار المعرفة الجزائر 1983.

- عمورة عمار : الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة، الجزائر الطبعة الأولى ، 2002

- محفوظ قداش : جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر 2008

محفوظ قداش والجيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات ، ترجمة أوذاينية خليل ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

- - مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، منشورات المركز الوطني في البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998

- مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2003.

المراجع الأجنبية :

- Benjamin Stora : **dictionnaire biographique de militants Nationalistes Algériens 1926-1954** , éditions l' Harmattan . Paris ,1985

- Benjamin Stora : **Messali Haj (1898-1974) pionnier du Nationalisme Algérien**, éditions l' Harmattan Paris 1982 .